النموذج البنائى للاستمتاع بالتعلم والاستقلال والثقة بالنفس والسلطة الوالدية المدركة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

إعـــداد

د/ بندر بن عبدالله الشريف

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المملكة العربية السعودية

النموذج البنائى للاستمتاع بالتعلم والاستقلال والثقة بالنفس والسلطة الوالدية المدركة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة

د/ بندر بن عبدالله الشريف *

مقدمـــة:

يمثل المُتعلم جانباً هاماً في العملية التعليمية، ويتأثر بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر عليه أثناء تعلمه. ويعد الجانب الوجداني من الجوانب الداخلية الهامة والمؤثرة في تفعيل المتعلم وجعله إيجابياً ونشطاً ومثابراً على الأداء. وكلما استمتع المتعلم أثناء تعلمه كلما ساعد ذلك على استمرارية تفاعل المتعلم، إذ أنه يقضي الساعات الطوال في المدرسة وبدون مراعاة لجوانب المتعلم الوجدانية فإن هذه الأوقات ستصبح مملة وغير فاعلة مما يعود سلباً على المتعلم وتفاعله أثناء تعلمه.

ويعد الاستمتاع بالتعلم هدفاً من الأهداف الكبرى المعلنة لصانعي السياسات التربوية والمختصين في التربية، وحديثاً أعلنت بعض الدول التحول نحو التركيز على الاستمتاع بالتعلم كهدف رئيس في التربية (Hartley, 2006). كما أن بريطانيا بدأت عام ٢٠٠٨، ببرنامج الإصلاح Reform Program 14-19 والذي يهدف إلى إيجاد متعلمين يستمتعون بأنشطة التعلم (Gorard, et al., 2009). وللاستمتاع بالتعلم أهمية من حيث كونه من أهم العوامل المؤثرة في رغبة المتعلم في المشاركة بالتعلم وأنشطته، فبدون الشعور بالاستمتاع بالتعلم فإنه قد يترك المتعلم النشاط سريعاً (O' Reilly, et al., 2001). وتعد المشاركة النشطة في التعلم والاستمتاع بأنشطة التعلم مؤشراً للاستمتاع بالتعلم (Charles, 2012). والاستمتاع بالتعلم حالة سيكولوجية مثالية تقود إلى أداء النشاط من أجل النشاط في ذاته. ويستخدم مصطلح "الاستمتاع" بشكل معتاد بواسطة صانعي السياسة التعليمية وممارسيها، وكذلك الطلاب كمرادف لمصطلح "المتعة Fun" و"الرضا Satisfaction"(Lumby, 2011). وقد تناولت العديد من الدراسات مفهوم الاستمتاع

* **د/ بندر بن عبدالله الشريف**: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

بالتعلم، فقد عَرفت دراسة هارتلي (Hartley, 2006) الاستمتاع بأنه نوع من العاطفة، يتناول الكيفية التي يشعر بها الطالب وليس ما يفكر به، وأنه شكل من أشكال المشاعر الوجدانية المحددة التي تشير إلى خبرات سارة.

ويتضح أن مفهوم الاستمتاع بالتعلم مرتبط بالجوانب الوجدانية والعاطفية والتي تشير إلى خبرات سارة لاستجابات المتعلم نحو خبرات التعلم. وعادة ما يبحث المتعلم الذي يستمتع بالتعلم عن خبرات إضافية تتعلق بموضوع التعلم، ويمكن أن يؤدي الاستمتاع بالتعلم إلى الانخراط في أداء المهام والأنشطة التعليمية من أجل الحصول على المتعة والرضا في المهام نفسها بصرف النظر عن النتائج المترتبة عن أداء المهام، ويشعر المتعلم عند أداء المهام بأنها ممتعة أو تمثل تحدياً له، وينبغي للطلاب أن يستمتعوا بالتعلم بدلاً من أن يتعلموا فحسب، ومن ثم يجب أن يستمتعوا من أجل التعلم.

وللاستمتاع بالتعلم خمسة مكونات وهي: المكون الوجداني، المكون الدافعي، المكون المعرفي، المكون الفسيولوجي، المكون التعبيري (Hagenauer & Hascher, 2010; Hagenauer, 2009). ويعتبر استمتاع الحالة هو رد فعل وجداني محدد بموقف تعلم معين، بينما استمتاع السمة هو رد فعل وجداني إيجابي معتاد نحو مواقف التعلم بشكل عام (Frenzel, et al., 2009).

ويجب أن يكون إدراك الطلاب للنجاح جزءاً من عملية تطوير إحساس الطالب بامتلاك أنشطة التدريس/التعلم الصفية، ومن ثم يجب أن يرتبط استمتاع الطالب بالدراسة والتعلم بالتفاعل الصحي لهذين العاملين: النجاح وإيجاد أنشطة التعلم، لذلك يجب على المعلمين تزويد الطلاب بمواقف تعلم تسمح لهم بإظهار النجاح لأنفسهم (Santa, 1998). حيث تعمل دروس الاستمتاع بالتعلم على تحسين الدوافع الداخلية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية وتعزيز المشاركة المستمرة في الأنشطة (Yang, 2013). إن نمط المشاركة والاستمتاع بالتعلم يمكن أن يؤدي إلى الاستقلال وإلى التعلم البنائي الفعال بالنسبة للطالب (Romano, 2012). ويشير كل من سيلفا وآخرون (Silva, et al., 2010) إلى أن التلاميذ عندما يندمجون في الأنشطة تكون المنافسة والاستقلال متطلبين أساسيين للمشاركة، وعند تحقق هذين المتطلبين تستثار الدوافع الداخلية وتسمح للفرد بالاستمرار في ممارسة الأنشطة مما يثير الشعور بالاستمتاع بالتعلم والتحدي والتغلب على التحديات باستخدام

المهارات المتعلمة. وخلال التعليم الموجه من قبل المعلم تكون تفاعلات الطلاب-الطلاب غير مرغوبة ولا يسمح بها إلا نادراً (Hagenauer & Hascher, 2010).

ويساعد الاستقلال على سيطرة المتعلم على عملية تعلمه وفقاً للأوقات التي يحددها، واتخاذ القرارات حول ما يتعلمه وكيف يتعلم (Price, 2013) والاستقلال حكم الذات أو قيادة الذات، كما يُعرف السلوك المستقل أو السلوك المحدد ذاتياً بأنه العمل الذي ينظر إليه على أنه الأداء الناتج عن الاهتمامات أو الأهمية الشخصية (Lawrence, 2011). ويمكن النظر إلى تصرفات من يتصف بالاستقلال باعتبارها أعمال الفرد التي تتم بمحض إرادته ورغبته الحرة بعيداً عن الضغوط الخارجية، وتحظي بالتوافق مع اهتمامات الفرد وقيمه الخاصة (Hall & Webb, 2014). وهناك علاقة وثيقة بين الاستمتاع بالتعلم من خلال ممارسة الأنشطة والاستقلال لدى المتعلم (Yang, 2013). كما يعد الاستقلال طريقة لتحقيق التعلم، ويتم ذلك من خلال تحكم الطلاب في تعلمهم، واتخاذ القرارات المتعلقة بما يتعلمونه وكيف يتعلمونه. وبعبارة أخرى: استقلال الطلاب هو قدرة الطلاب ورغبتهم في التعلم، والتي يمكن للمربين العمل على دعمها من خلال تمكين الطلاب من تحقيق الاستقلال (Price, 2013). والاستقلال يعبر عن القدرة على تحمل المسئولية وهي قدرة أو إمكانية ينبغي أن يمتلكها الفرد. والاستقلال استجابة إيجابية للخبرات التي تعكس مشاعر مثل السرور والرغبة والمتعة المشتقة من النشاط. وينظر إلى الاستقلال كهدف تربوي، والمتعلم المستقل يتحمل المسئولية عن جميع القرارات المتعلقة بكل جوانب تعلمه مثل تحديد الأهداف، واختيار الطرق الملائمة للإنجاز، ومراقبة إجراءات اكتساب التعلم، وتقييم ما تم عمله.

وتُعبر الثقة بالنفس عن وجهة نظر ذاتية من الفرد تجاه قدراته وجوانب النجاح أو الفشل لديه، والأشخاص الذين لديهم مستويات مرتفعة من الثقة بالنفس يحبون أنفسهم كما هي، ويتقبلون جوانب النجاح والفشل لديهم، كما أنهم يستطيعون إثبات ثقتهم بأنفسهم من خلال قدراتهم وإنجازاتهم (Grau, 2014). وهي الشعور بوعي الفرد بقدراته، أو الاعتماد على الظروف، والإيمان أو الاعتقاد بأن الفرد سيعمل بطريقة صحيحة وملائمة وفعالة (Gall, 2014). مما يجعله يمتلك درجة من اليقين حول قدرته على النجاح (Rabaz, et al, 2014). وتتمثل الثقة بالنفس من خلال معرفة الفرد بقدراته وحبه لنفسه ووعيه بمشاعره (Sar, 2010). ويرى كل

من تيت وماكلاتشلان (Tett & Maclachlan, 2007) أن الثقة بالنفس تحقق للفرد قدراته وإمكاناته وثقته في قدراته الشخصية والتقييم الإيجابي للذات. وأوصت دراسة وداد الوشيلي (٢٠٠٧) بضرورة وجود الأخصائي النفسي والمرشد الطلابي داخل المدرسة وذلك من أجل مساعدة الطلبة الذين يعانون من مشكلة ضعف الثقة بالنفس، وأن يولي الباحثون في المجال التربوي الاهتمام بفهم شخصية الطلاب في هذه المرحلة الثانوية وتحقيق متطلباتهم. وبشكل عام: يمكن النظر إلى الثقة بالنفس على أنها شعور ونتيجة للمشاعر الوجدانية العميقة. وإن حالة الشعور الجيد يمكن تفسيرها على أنها اتفاق بين الفرد نفسه والناس الآخرين من حوله. وتبدأ الثقة بالنفس منذ لحظة الميلاد إلا أنها سمة تخضع للتغيير المستمر مع مرور الزمن بدأً من مرحلة الطفولة (Sar, 2010). ويتضح مما سبق أن الثقة بالنفس تساعد على تحسين اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم في نفسه و بيئته، كما أنها تزيد من قدرة الفرد على إدارة المواقف، وتوفر الفرصة لاستخدام المشاعر الوجدانية بشكل ملائم لتحقيق أهدافه.

وعندما يفتقر الطلاب إلى الثقة بالنفس يجدون من الصعوبة بمكان الاستمرار في الدراسة بشكل فاعل، إن غياب الثقة بالنفس يمكن أن يؤثر بشكل واضح في أحكام الطلاب وتقديراتهم لمواقف الدراسة، إن وجود خلل في مستوى الثقة بالنفس لدى الطالب لا يساعد على تطوير روح التساؤل وهي مهارة مهمة في فحص الممارسات القائمة على الدليل، ويُترجم هذا إلى خريجين قانعين بالحفاظ على حالتهم الراهنة التي وصلوا إليها (Little, 2013). ويمتلك الأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من الثقة بالنفس اعتقاداً قوياً وراسخاً في قدراتهم، ويميلون إلى إظهار أقصى الأداء في المواقف الضاغطة، كما يتمتعون بقدرة على التعامل الناجح مع الظروف المتغيرة أثناء مواقف المنافسة مقارنة بأقرانهم الذين لديهم مستويات منخفضة من الثقة بالنفس (Cresswell & Hodge, 2004). والثقة بالنفس عبارة عن مقياس مدرك ذاتياً لمعتقدات الفرد حول قدراته، استناداً على الوسط السياقي والموقفي الذي يعيشه (Little, 2013). وتُعرف الثقة بالنفس بأنها: "القياس المدرك ذاتياً لمعتقدات الفرد حول قدراته اعتماداً على الخلفية المعرفية والوسط الذي يعيش فيه" وهو "اعتقاد أن الفرد يستطيع أن يكون ناجحاً في أداء عمله" (Perry, 2011) وهو "مفهوم اجتماعي نفسي يرتبط بتحقيق الذات في أحكام الفرد وقدراته وطاقاته (Lee, 2014). ويرتبط متغير الثقة بالنفس بعدد من المتغيرات

الأخرى، فهناك علاقة خطية موجبة بين الثقة بالنفس والأداء (Rabaz, et al, 2014). وترتبط المستويات المرتفعة للثقة بالنفس بقدرات الشخص على تحقيق الإنجاز، وتوجد علاقة ارتباطية بين درجات الكفاءة ومستوى الثقة بالنفس لدى الطلاب. وهناك ارتباط وثيق بين كفاءة المهارات والثقة بالنفس، بحيث يمكن النظر إلى الكفاءة من زوايا المعرفة والقدرات والمهارات والاتجاهات التي تظهر في سياق مجموعة من المهام المهنية الواقعية، بينما الثقة بالنفس تعتبر اعتقاد الشخص بأنه يمتلكا القدرة على فعل الأشياء بشكل جيد أو التعامل مع المواقف بطريقة ناجحة، وإن زيادة الثقة تؤدي بدورها إلى تحسين الممارسة المستقبلية (Lee, 2014). والثقة بالنفس اعتقاد راسخ بالوثوق والاعتماد على الذات. وهو اعتقاد الشخص في إمكاناته وقدراته. كما أن الثقة بالنفس هي إيمان الشخص بأنه يستطيع النجاح، والثقة بالنفس مفهوم محدد السياق بمهام معينة، ويُظهر بعض الناس تلك الخاصية من خلال مدى واسع من الأنشطة(Perry, 2011).

ويتكون مفهوم الثقة بالنفس من ثلاثة مستويات هي:

- § المستوى العام. § المستوى الموقفي.
- § مستوى المهام (Tajbakhsh & Khairkhah, 2014).

ويمكن لمستويات الثقة بالنفس أن تؤثر في أداء الفرد. فالأفراد الذين لديهم مستويات مرتفعة من الثقة بالنفس لديهم قدرة على الأداء بشكل أفضل من الأفراد منخفضي الثقة بالنفس. كما أن البيئة التنافسية تزيد من حدة القلق وتخفض مستوى الثقة بالنفس (Grau, 2014). وهذه الفروق في المعالجة المعرفية زودت الباحثين بفهم أكبر لكيفية تأثير الثقة بالنفس في التركيز وقدرات صناعة القرار، والمهارات المختلفة. كما ترتبط الثقة بالنفس بسلوكيات الإنجاز مثل زيادة الجهد المبذول والمثابرة، ووضع الأهداف والقيام بأقصى جهد لتحقيق تلك الأهداف. (Hays, et al., 2009).

واستخدمت البحوث عدداً من المصطلحات لتوضيح مفهوم السلطة الوالدية مثل: "الصرامة-التقييد-الرسوخ-السيادة-الضبط-المتطلب-التسلط-الضبط المتساهل-الحماية الزائدة-الرقابة" (Chapman, 2012). وقد أظهرت بعض الدراسات أن هناك علاقة بين المستويات المرتفعة للسلطة الوالدية ومشكلات الأطفال والمراهقين مثل ضعف مستوى تقدير الذات وعدم الاستقرار العاطفي

والقلق واضطرابات السلوك وضعف الإنجاز الأكاديمي وإدمان المخدرات. إلا أن معظم الدراسات أشارت إلى أن السلطة الوالدية ترتبط بمستويات منخفضة للسلوك العدواني ومستويات مرتفعة للتحصيل والإنجاز الأكـــاديمي (Chapman, 2012). ويتطلب التمايز الشخصي تفاوض القوة والعلاقات بين الأجيـــال داخـــل عوامـــل الجذب والقوى والحدود للنظام الأسري والأسر التي تحتوي على أبنـــاء صـــغار تحتاج إلى يد والدية وسلطة قوية وإلا تصبح هناك فوضى داخل الأسرة، فالطفـــل إذا ترك الوالدين فإنه يترك الطفولة في تلك اللحظـــة (Williamson, 1991). ولا يمكن للسلطة الوالدية أن تؤتي ثمارها إلا بعد العملية التي تكون فيها الإنجـــازات الحياتية للوالدين قد تحققت بفعل الآباء وتم قبولها بواسطة الأبنـــاء، إن الإنجـــاز الناجح للسلطة الشخصية يضع نهاية للتخوف الوالدي وللترهيـــب المتبـــادل بـــين الأجيال، والابن الذي يظل في نظام سلطة مترابط، ولا يمتلك السلطة والقدرة على الاستقلال للتحرك بعيداً عن القوى المسيطرة داخل الأسرة يواجه مخـــاطر حالـــة الفشل الدورية للتحرك وجدانياً بعيداً عن الأسرة (Lawrence, 2010). إن معظـــم الدراسات التي أجريت حول السلطة الأسرية لم تتناول مفهوم الأسرة نفسه، ولكنها تناولت مفهوم السيطرة الوالدية على المراهقين (Barber, et al., 2002). وهنـــاك نمط من السلطة الوالدية يطلق عليه أسلوب منح الاستقلال النفسي للأبناء، وهـــو يشير إلى تسامح الوالدين تجاه أراء الأبناء، كما يعني استخدام الأسلوب التشاوري في تعاملهم مع الأبناء، ولا يجعلونهم مضطرين إلى الشكوى من قواعد الـــسلطة الوالدية المستخدمة بالمنزل. بينما يستخدم بعض الآباء أسلوب الإشراف السلوكي الصارم على الأبناء، حيث يعمل الوالدان على تشكيل ســـلوك الأبنـــاء وضـــبطه وتقييمه وكذلك ضبط اتجاهات الأبناء بالتوافق مع مجموعة من معـــايير الـــسلوك والتي تمثل معايير صارمة عادة، ولا يسمح للأبناء بالتعبير عن آرائهم، ولا تترك لهم إلا فرص قليلة للتفكير بشأن المواقف التي تمر بهـــم (Zakeri, et al., 2013). هناك حاجة ملحة وهامة إلى التوازن بين السلطة الوالدية ومشاركة وتفاعل الأبناء، فإذا كانت السلطة الوالدية قوية ومسيطرة، وكان الابن ضعيفا في شخـــصيته ولا يتمكن من اتخاذ القرارات المهمة في حياته. كما أن الوالدين عندما يفقدان السلطة الوالدية تماماً فإن سلوكهما يتسم بالضعف والخوف ولا يتمكنان من مساعدة الأبناء على مواجهة المشكلات الحياتية أو اتخاذ القرارات المتعلقة بأمورهم الحياتية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نظراً لما أكدته الدراسات والأبحاث السابقة، من أهمية الاستمتاع بالتعلم وكونه من الأهداف الكبرى لصانعي سياسات التعليم. وبما أن استمتاع الطلاب بالتعلم قد تؤثر فيه متغيرات داخلية كالثقة بالنفس والاستقلال ومتغيرات خارجية كالسلطة الوالدية، رغب الباحث بدراسة هذه المتغيرات الداخلية والخارجية المرتبطة بالاستمتاع بالتعلم، وتعرف مستوياتها لدى أفراد العينة وتعرف العلاقات المتبادلة بينها، والتوصل للنموذج البنائي بينها.

وقد أشارت العديد من التحليلات البحثية التي أجريت بكل من الولايات المتحدة وأمريكا في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين إلى أن غياب الاستمتاع بالتعلم هو أحد الأسباب الأساسية لفشل الطلاب في تحقيق النجاح بالرغم من قدراتهم الجيدة (Shernoff, et al., 2003). وأكدت العديد من الدراسات إلى أن زيادة الاستمتاع بالتعلم يسببه زيادة شعور الطلاب بالاستقلال في التعلم، وأن الطلاب الذين يتعاملون مع معلمين داعمين لحاجتهم إلى الاستقلال فإنهم يشعرون بحالة من الاهتمام بالتعلم والاستمتاع به، كما تتوافر لديهم درجة عالية من المثابرة والكفاءة المدركة والأداء الجيد، والإنتاجية، والحماس والمتعة مع أنشطة التعلم (Charles, 2012). وتُظهر الدراسات أن زيادة مستوى الاستقلال في التعلم يؤدي إلى زيادة الانخراط والاستمتاع بالتعلم ومن ثم يصبح المتعلم أكثر استعداداً للتقدم نحو الإنجاز (Vansteenkiste, et al., 2004). ويساعد السماح للطلاب بتعلم معلومات جديدة بطريقة حركية على توفر الاستقلال والدعم مع حرية الحركة، لذلك يُعد الاندماج والاستمتاع بالتعلم حالة مرغوبة لاستقلالية كل فرد (Romano, 2012). لذلك يتمكن القول أنه عندما يتحقق كل من الاستقلال في التعلم والاستمتاع بالتعلم يستفيد المتعلم ويزداد مستوى تعلمه، وكلما كان المتعلم متسماً بالاستقلال ساعد ذلك على زيادة الجوانب المعرفية لديه. ويعد استقلال الطالب نتاجاً لعملية تفاعل، ومن ثم يمكن اكتسابه من خلال التفاعل الصفي، حيث يأخذ الطلاب خطوتهم الأولى نحو الاستقلال عندما يدركون أنهم مسئولون عن تعلمهم (Little, et al., 2003). ويمثل الفصل الدراسي مجتمع صغير يستطيع الطلاب من خلاله التطوير التدريجي لاستقلالهم عبر التفاعل ثنائي الاتجاه. إن

استقلال الطلاب لا يعني تخلي المعلم تماماً عن المبادرة والضبط الصفي (Little, 1999).

ويعبر الاندماج في التعلم عن مدى المشاركة الإيجابية والاهتمام الإيجابي الذي يؤدي بالطالب إلى بذل المزيد من الجهد والمثابرة في أداء المهام والأعمال المكلف بها مع شهوره بذاتيته وثقة بنفسه (حسن، ٢٠٠٥). وهناك فروق بين الطلاب في التعلم يمكن عزوها إلى عوامل شخصية أو ذاتية مثل الثقة بالنفس، والثقة بالنفس اعتقاد إيجابي لدى الأفراد حول قدرتهم على التغلب على موقف معين، ومواجهة التحديات بنجاح والتمكن من الخبرات، وأن ذلك يمكن أن يزيد من احتمال انخراط الفرد في السلوك المتعلق بذلك وتحسين الأداء.

وتشير الدراسات إلى أن دعم الوالدين للاستقلال والثقة بالنفس يساعد في تحسين الاندماج النشط للطلاب في عملية التعلم. ويلعب الدعم المقدم من المعلمين وكذلك الدعم المقدم من الوالدين دوراً مهماً وفريداً في تحسين التحصيل الدراسي والإحساس بالمشاركة لدى الطلاب. كما أنه يعمل على تقوية الاندماج والاستمتاع بالتعلم لدى الطلاب. وأن المتعلمين عندما يزودون باختيارات من الوالدين يزداد انخراطهم في التعلم ومشاركتهم الفاعلة فيه (Charles, 2012). وترى دليلة بوصفر (٢٠١١) أن الاستقلال النفسي عن الوالدين تعني مدى قدرة الاعتماد على النفس دون والديه في حسم اختياراته المتعلقة بعلاقاته وقيمه وأفكاره، والمضي فردياً لبناء حياته. والسلطة الوالدية هي المناخ الوجداني الذي يتم فيه تربية الأبناء، وتوضح السلطة الوالدية العلاقة بين الوالدين والأبناء عبر مدى واسع من المواقف، كما أن السلطة الوالدية تَحمل اتجاهات الوالدين نحو الأبناء وليس مجرد اتجاهاتهما نحو سلوك الأبناء (Quarles, 2012). وتتضمن معظم الدراسات التي تناولت السلطة الوالدية مناقشة أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وكذلك النتائج المحتملة لتلك السلوكيات (Quarles, 2012). إن مفهوم السلطة يبدأ من داخل الأسرة وفي النظام الأسري تقتصر السلطة على الوالدين، ويشيع مفهوم السلطة في الأدب التربوي حول علاقة الآباء-الأبناء، إلا أن مفهوم "السلطة الوالدية" يبقى غير محدد إلى حد كبير (Kuhar & Reiter, 2013). والمكانة الرسمية للوالدين لم تعد قادرة على ضمان أن مقترحاتهم يمكن إتباعها، ولم تعد مكانتهما مضمونة كشخصيات قيادية من قبل الأبناء. ولذلك يتحتم على الأبناء الدفاع عن سلطتهما من جديد من خلال تقديم مبررات لقراراتهما (Kuhar & Reiter, 2013). ومما

يؤكد أهمية موضوع السلطة الوالدية اليوم، فمن جانب يزداد تمسك كل من الوالدين والأبناء بالمثل التشاورية والتواصل داخل السياق الأسري، ومن جانب آخر: يتعارض هذا الأمر مع استمرار عدم التناسق غير المرئي وغير المباشر بين الآباء والأبناء، ونتيجة لهذا التناقض قد يتساءل الآباء-على سبيل المثال- حول كيفية استخدام السلطة وعدد مرات استخدام السلطة في الممارسات الوالدية. (Kuhar & Reiter, 2013) وبالرغم من مركزية وأهمية الضبط الوالدين للأبناء فإن هناك تساؤلات تدور حول ما يبرر السلطة الوالدية في التعليم وحدود هذه السلطة (Warnick, 2014). ويرى تشابمان (Chapman, 2012) أن السلطة الوالدية هي محاولة الوالدين تشكيل وتقييم وضبط سلوكيات الأبناء واتجاهاتهم وفقاً للمعايير التي يضعها الوالدان.

وفي حدود ما أطلع عليه الباحث تُعد الدراسات العربية التي تناولت الاستمتاع بالتعلم لدى الطلاب محدودة، ولم يتوصل الباحث لأي دراسة عربية أو أجنبية تناولت متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة. **وقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية**:

س١: ما مستوى كل من الاستمتاع بالتعلم، الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم، لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة؟

س٢: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الاستمتاع بالتعلم، الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تعزى لمتغير النوع (ذكور - إناث)؟

س٣: ما التأثيرات المباشرة لكل من الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم على الاستمتاع بالتعلم؟

س٤: هل يمكن التوصل إلى نموذج بنائي يفسر طبيعة العلاقة بين كل من الاستمتاع بالتعلم، الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم ؟

أهدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف مستوى كل من الاستمتاع بالتعلم، الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية (للأب-للأم) لطلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة والكشف عن الفروق بين متغيرات الدراسة والتي تعزى لمتغير

النوع (ذكور-إناث) وتعرف التأثيرات المباشرة لمتغيرات الدراسة على الاستمتاع بالتعلم والتوصل إلى النموذج البنائي الذي يفسر طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية الدراسة الحالية من حيث موضوعها والتوجهات العالمية لدراسته وتعرفه فالاستمتاع بالتعلم أصبح عاملاً مؤثراً في اندماج الطلاب ومشاركتهم الفاعلة أثناء تعلمهم.
- أهمية المرحلة الثانوية، إذ أنها تعد مرحلة سابقةً لمرحلة الجامعة ومؤثرةً فيها، وكلما تم التركيز على متغيرات الدراسة واعُتني بها بالشكل الأمثل ساعد ذلك على تحسن أداء الطلاب مما يحقق لهم وأسرهم أفضل النتائج التعليمية والتربوية.
- تقوم هذه الدراسة بالبحث في متغيرات تتأثر بالحياة المعاصرة وإعادة التصورات وفق ثقافة المجتمع وواقعه.
- تساعد هذه الدراسة صانعي القرار في الكشف عن عوامل داخلية وخارجية لها أثر كبير على الاستمتاع بالتعلم.
- توضح هذه الدراسة للمعلمين الأدوار التي يجب أن يقوموا بها لدعم استمتاع طلابهم بالتعلم والعمل على مساعدة طلابهم على الاستقلال والثقة بالنفس.

التعريفات الإجرائية للمصطلحات:

- **الاستمتاع بالتعلم:** رغبة المتعلم بالاستمرار في الإنجاز والاندماج، وتقييم المواقف بطريقة إيجابية، من خلال المشاعر الوجدانية التي تعبر عن المتعة المرتبطة بالتعلم.
- **الاستقلال:** وعي المتعلم بأهدافه الخاصة والجوانب التعليمية من خلال المشاركة الذاتية واتخاذ القرارات الشخصية.
- **الثقة بالنفس:** وعي الفرد بقدراته وإمكاناته وأهميته وأنه يعمل بوضوح لتحقيق أهدافه.
- **السلطة الوالدية المدركة للأب:** شعور الأبناء بأن أبيهم يرغب بأن يقوم أبنائه باختيار التخصص الذي يراه، والمثابرة في التعلم، واحترام قراراته، والعمل على مراعاة ضوابط الأسرة.

- **السلطة الوالدية المدركة للأم:** هي شعور الأبناء بأن أمهم ترغب بأن يقوم أبنائها باختيار التخصص الذي تراه، والمثابرة في التعلم، واحترام قراراتها، والعمل على مراعاة ضوابط الأسرة .

محددات الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة فيها والتي تتكون من طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. وحدودها الزمنية الفصل الأول (١٤٣٤-١٤٣٥هـ). ومتغيراتها "الاستمتاع بالتعلم، الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم".

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات بعض متغيرات الدراسة، فقد هدفت دراسة كل من لي وآخرون (Lee, et al., 2005) إلى تحديد دور العوامل الخارجية والداخلية مثل الاستمتاع بالتعلم في أهداف استخدام الطلاب للتعلم الإلكتروني. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الاستمتاع المدرك بالتعلم له علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بأهداف الطلاب من التعلم الإلكتروني، كما أن للاستمتاع بالتعلم أثر في اختيار الطلاب للتعلم الإلكتروني. وقام العنزي وآخرون (Alenezi, et al., 2010) بدراسة هدفت إلى تعرف دور الاستمتاع بالتعلم وقلق الحاسوب وخبرة الإنترنت في أهداف الطلاب من استخدام الحاسوب. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً للاستمتاع بالتعلم وقلق الحاسوب وخبرة الإنترنت في أهداف الطلاب من استخدام الحاسوب. وأجرى كوهار (Kuhar, 2010) دراسة هدفت إلى تعرف العلاقة بين تصورات الوالدين والمراهقين حول طرق تأكيد السلطة الوالدية في المواقف التي تتحدى السلطة الوالدية. تكونت عينة الدراسة من ١٩٤ من الأطفال والمراهقين وآبائهم وأمهاتهم. أشارت النتائج إلى أن الوالدين وتفضيلاتهما ظلت القوة المحركة للقواعد التي تحكم الأسرة، بينما كان الأبناء أقل قدرة على الاستقلال الذاتي عن مطالب الوالدين. وأجرى أحمد (Ahmed, 2011) دراسة هدفت إلى تعرف تأثير السلطة الوالدية المدركة في إدراك الذات والصحة النفسية والنجاح الأكاديمي. واستخدمت الدراسة مقياس السلطة الوالدية المدركة، ومقياس روزيبنرج Rosenberg لتقدير الذات، ومقياس الثقة بالنفس. تكونت عينة الدراسة من ٣٧٧ مشاركاً في الجامعة وفي أوساط العمل المختلفة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود

علاقة ارتباطية عكسية ودالة إحصائياً بين مستوى السلطة الوالدية المدركة وتقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح الأكاديمي. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلطة الوالدية المدركة وردود الفعل الوجدانية نحو السلطة الوالدية. وأجرت باسمة حلاوة (٢٠١١) بحث هدف إلى الكشف عن دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية. واختيرت العينة بشكل عشوائي من الآباء والأمهات من أربع مناطق مختلفة في مدينة دمشق، حيث شملت ١١٠فرداً. أشارت النتائج إلى وجود فرق بين الآباء والأمهات حول التقيد بالنظام الأسري. بينما لم تظهر فروق حول الأقسام الخمسة الأخرى (مشاركة الأبناء في الأمور العائلية، معاملة الوالدين للأبناء، السماح للأبناء بإدارة شؤونهم الخاصة، العدالة الوالدية بين الأبناء، والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين). وقام لورانس Lawrence, (2011) بدراسة هدفت إلى تعرف تصورات طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم لدعم الاستقلال داخل حجرة الدراسة. كما هدفت الدراسة إلى تحديد الاستراتيجيات الفعالة لزيادة مشاركة الطلاب واندماجهم في التعلم عبر زيادة الاستقلال. تكونت عينة الدراسة من ٢٣٩٩ طالباً و١٤٦ معلماً. أشارت نتائج الدراسة إلى أن إدراك المعلمين للاستقلال داخل حجرة الدارسة أعلى من إدراك الطلاب للاستقلال. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب يدركون أن سلوكيات بعض المعلمين داعمة للاستقلال، بينما هناك سلوكيات أخرى وسمات شخصية للمعلمين تؤدي إلى تأثير سلبي في الاستقلال وفي المشاركة والاندماج من الطلاب. وقام جوبي(Gubi, 2012) بدراسة هدفت إلى تعرف مدى ارتباط إدراك الاستقلال والنظرية الضمنية للذكاء بحياة الطفل المدرسية والتي تتضمن الرضا عن الحياة المدرسية والمشاركة والاندماج الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من ١٠٦ (٤١ ذكراً و٦٥ أنثى) من طلاب الصفين التاسع والعاشر بالمدارس الثانوية بولاية ويسكونسن، بالإضافة إلى خمسة من معلمي الرياضيات. أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة بين ارتفاع مستويات الاستقلال وكل من الرضا عن الحياة المدرسية والمشاركة والاندماج في الأنشطة الأكاديمية بالمدرسة وزيادة التحصيل الدراسي. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في المشاركة والاندماج في الأنشطة الأكاديمية لصالح الإناث. وأجرى تشارلز (Charles, 2012) دراسة هدفت إلى تعرف العلاقة بين الاستقلال الذاتي للطلاب المدعوم من الوالدين والمعلمين والاندماج في المدرسة والاستمتاع بالتعلم. تكونت عينة الدراسة من ٢٥٠ من

طلاب الصفوف السادس والسابع والثامن نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وتتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٥ عاماً. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى إدراك الطلاب المشاركين للاستقلال المدعوم من المعلمين أعلى من مستوى إدراكهم للاستقلال المدعوم من الوالدين. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاستقلال المدعوم من المعلمين والوالدين ومستوى مشاركة الطلاب واندماجهم واستمتاعهم بالتعلم المدرسي. وقام ليو (Liu, 2013) بدراسة طولية-لمدة عامين-هدفت إلى تعرف علاقة الاستقلال بطاعة الوالدين والسلطة الوالدية. وتم في الدراسة تطبيق ثلاثة نماذج سببية حول الاستقلال لدى المراهقين والطاعة الوالدية والمعتقدات الخاصة بالسلطة الوالدية. اشترك في الدراسة أربعمائة وست وثلاثون طالباً من ١٠ مدارس ثانوية في تايوان (٢٢٣ ذكراً و٢١١ أنثى). أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الاستقلال ومعتقدات الطلاب حول السلطة الوالدية والالتزام بطاعة الوالدين. وأجرى سالتر (Salter, 2013) دراسة حالة هدفت إلى تعرف قضايا الأخلاق الكلينيكية في مجال طب الأطفال وعلاقتها باستقلال المراهقين والسلطة الوالدية في صناعة القرار الطبي. تضمنت دراسة الحالة مراهقة محتضرة عمرها ١٧ عاماً تعاني من مرض سرطان الدم (اللوكيميا)، طلب والداها من الفريق الطبي المعالج له حجب المعلومات التشخيصية عنها. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تحديات واضحة ودالة في صناعة القرار الطبي الخاص بالمراهقين الناضجين، خاصة فيما يتعلق بالتفاعل بين السلطة الوالدية واستقلال المراهقين. أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى وجود تعارض بين سلطة الوالدين في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائهم والاستقلال الذاتي للمراهقين في اتخاذ القرارات الخاصة بهم. وأجرى باربر وبوهل (Barber & Buehl, 2013) دراسة هدفت إلى تحديد إدراك الطلاب لسلوكيات المعلمين التي تعزز الاستقلال والسلوكيات التي تعوق استقلال التلاميذ داخل الصف وعلاقتها بالاندماج في مواقف أكثر تحديداً. وكذلك تحديد إدراك الطلاب لسلوكيات المعلمين المرتبطة بدافعية القراءة لدى التلاميذ. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين سلوكيات المعلمين المعززة للاستقلال ومشاعر التلاميذ واندماجهم ومشاركتهم في أنشطة تعلم مادة العلوم. وقام كل من هول وويب (Hall & Webb, 2014) بدراسة هدفت إلى تعرف دور الاستقلال في الاستمتاع بالتعلم وقلق الفيزياء. تكونت عينة

الدراسة من ٣١٥ طالباً من الملتحقين بقسم الفيزياء بالجامعة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة إدراك الطلاب لمعلميهم على أنهم داعمون للاستقلال واهتمام الطلاب بالتعلم الفيزياء واستمتاعهم بالتعلم، في حين وجدت علاقة عكسية بين إدراك الطلاب للمعلمين باعتبارهم داعمين للاستقلال وقلق الطلاب حول دراسة مادة الفيزياء.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة عدداً من متغيرات الدراسة، فقد بحثت دراسة كل (Alenezi, et al., 2010 ;Lee, et al., 2005) في الاستمتاع بالتعلم وعلاقته بالتعلم الإلكتروني والحاسب. وتناولت دراسة كل من (Lawrence,2011; Hall & Webb,2014 ;Barber & ;Buehlm,2013; Gubi,2012) علاقة الاستمتاع بالتعلم مع الاستقلال. بينما تناولت دراسة (Charles 2012) الاستمتاع بالتعلم مع الاستقلال ودعم الوالدين. وتناولت دراسة كل من Salter,2013;Liu,2013; Kuha, (2010) السلطة الوالدية والاستقلال. وتناولت دراسة (Ahmad,2011) السلطة الوالدية والثقة بالنفس. وطبقت أغلب عينات الدراسة على الطلاب المراهقين، وأشارت أغلب نتائج الدراسات إلى وجدود علاقات بين المتغيرات التي تناولتها هذه الدراسات. وتعد الدراسة الحالية محاولة للسير وفق الاتجاهات العلمية وتختلف عنها بأنها تكشف عن النموذج البنائى للاستمتاع بالتعلم وعلاقته بالعديد من المتغيرات الداخلية والخارجية ذات العلاقة به والمؤثرة عليه، وأجريت الدراسة الحالية على مرحلة عمرية هامة لم يتوصل فيها الباحث لأي دراسة تناولت الاستمتاع بالتعلم لدى طلاب هذه المرحلة الدراسية.

الطريقة وإجراءات الدراسة:

المجتمع والعينة: اشتمل مجتمع الدراسة على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة للعام الدراسي(١٤٣٤-١٤٣٥هـ). بينما تكونت عينة الدراسة من (٢٦٧) طالباً، (١٣٩ذكور، ١٢٨إناث) من طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة.

أدوات الدراسة: قام الباحث لتحقيق هدف الدراسة بإعداد مجموعة من المقاييس وهي (مقياس الاستمتاع بالتعلم، مقياس الاستقلال، مقياس الثقة بالنفس، مقياس السلطة الوالدية المدركة (صورة الأب - صورة الأم).

صدق وثبات الأدوات:

مقياس الاستمتاع بالتعلم:

يهدف مقياس الاستمتاع بالتعلم إلى: قياس تعبير الطالب عن المشاعر الوجدانية التي تعبر عن المتعة المرتبطة بالتعلم، من خلال الرغبة بالاستمرار في الإنجاز والاندماج في التعلم، وتقييم المواقف بطريقة إيجابية.

وقد اطلع الباحث على الكتابات النظرية ذات العلاقة بموضوع الاستمتاع بالتعلم، وكذلك المقاييس في الدراسات والأبحاث السابقة ومنها دراسة كل من (Charles, 2012;Lumby, 2011; Hagenauer & Hascher, 2010; Hagenauer, 2009;Gorard, et al., 2009 ;Hartley, 2006; Lee, et al., 2005; Shernoff, et al., 2003).

وتوصل الباحث إلى المقياس والذي تم صياغة عباراته في ضوء عبارات توضح جوانب الاستمتاع بالتعلم، وقد بلغت عبارات المقياس في صورته النهائية (١٢) عبارة، معدة في صورة تقرير ذاتي يُجيب عليها الطلاب من خلال ثلاث استجابات تشمل (دائماً، أحياناً، نادراً) وتمثل الدرجة المرتفعة استمتاع الطالب بالتعلم.

- **الاتساق الداخلي**: طبق الباحث المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (٤٥) طالباً وطالبةً من طلاب المرحلة الثانوية. والجدول (١) يوضح حساب معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين عبارات مقياس الاستمتاع بالتعلم بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١) معاملات ارتباط عبارات مقياس الاستمتاع بالتعلم بالدرجة الكلية لمقياس الاستمتاع

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٥٨**	٥	٠,٥٣**	٩	٠,٥١**
٢	٠,٦٠**	٦	٠,٥٢**	١٠	٠,٥٤**
٣	٠,٥١**	٧	٠,٥٩**	١١	٠,٥٧**
٤	٠,٤٩**	٨	٠,٦٨**	١٢	٠,٥٧**

**دالة عند مستوى ٠١.

يتضح من جدول (١) أن قيمة معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لجميع عبارات مقياس الاستمتاع بالتعلم مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها.

- **ثبات المقياس**: تم استخراج معامل الثبات للمقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ وقد بلغت قيم معامل الثبات ٠,٨٠، والتجزئة النصفية ٠,٧٣ والقيم التي تم التوصل لها لثبات المقياس تدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل لها عند استخدام المقياس.

مقياس الاستقلال:

يهدف مقياس الاستقلال: لقياس وعي المتعلم بأهدافه الخاصة والجوانب التعليمية من خلال المشاركة الذاتية واتخاذ القرارات الشخصية المرتبطة بالتعلم.

وقد اطلع الباحث على الكتابات النظرية ذات العلاقة بموضوع الاستقلال، وكذلك المقاييس في الدراسات والأبحاث السابقة ومنها دراسة كل من (Hall & Webb,2014; Liu,2013;Gubi,2012;Acar,2011; Lawrence,2011). وتوصل الباحث إلى المقياس والذي تم صياغة عباراته في ضوء عبارات توضح جوانب الاستقلال، وقد بلغت عبارات المقياس في صورته النهائية (١٤) عبارة، معدة في صورة تقرير ذاتي يُجيب عليها الطلاب من خلال ثلاث استجابات تشمل (دائماً، أحياناً، نادراً) وتمثل الدرجة المرتفعة استقلال الطالب.

- **الاتساق الداخلي**: طبق الباحث المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (٤٥) طالباً وطالبةً من طلاب المرحلة الثانوية والجدول (٢) يوضح حساب معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين عبارات مقياس الاستقلال بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٢) معاملات ارتباط عبارات مقياس الاستقلال بالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٥٠	٦	**٠,٥١	١١	**٠,٥١
٢	**٠,٤٤	٧	**٠,٤٤	١٢	**٠,٤١
٣	**٠,٢٢	٨	**٠,٤٩	١٣	**٠,٤٨
٤	**٠,٣٥	٩	**٠,٣٠	١٤	**٠,٤٩
٥	**٠,٣٥	١٠	**٠,٤٢		

****دالة عند مستوى ٠١.**

يتضح من جدول (٢) أن قيمة معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لجميع عبارات مقياس الاستقلال مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل لها.

- **ثبات المقياس**: تم استخراج معامل الثبات للمقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ وقد بلغت قيم معامل الثبات ٠,٦٦، والتجزئة النصفية ٠,٦٤ والقيم

التي تم التوصل لها لثبات المقياس تدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل لها عند استخدام المقياس.

مقياس الثقة بالنفس:

يهدف مقياس الثقة بالنفس لقياس وعي الفرد بقدراته وإمكاناته وأهميته، وأنه يعمل بوضوح لتحقيق أهدافه.

واطلع الباحث على الكتابات النظرية ذات العلاقة بموضوع الثقة بالنفس، وكذلك المقاييس في الدراسات والأبحاث السابقة ومنها دراسة كل (Lee, 2014;Hall & Webb,2014; Little, 2013; Sar, 2010; Hays, et al., 2009) وتوصل الباحث إلى المقياس والذي تم صياغة عباراته في ضوء عبارات توضح جوانب الثقة بالنفس، وقد بلغت عبارات المقياس في صورته النهائية (١٢) عبارة، معدة في صورة تقرير ذاتي يُجيب عليها الطلاب من خلال ثلاث استجابات تشمل (دائماً، أحياناً، نادراً) وتمثل الدرجة المرتفعة الثقة بالنفس.

- **الاتساق الداخلي**: طبق الباحث المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (٤٥) طالباً وطالبةً من طلاب المرحلة الثانوية. والجدول (٣) يوضح حساب معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين عبارات مقياس الثقة بالنفس بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٣)

معاملات ارتباط عبارات مقياس الثقة بالنفس بالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٤٠**	٥	٠,٥١**	٩	٠,٣٨**
٢	٠,٤٦**	٦	٠,٤٢**	١٠	٠,٣٨**
٣	٠,٣٧**	٧	٠,٥٧**	١١	٠,٦١**
٤	٠,٣٩**	٨	٠,٥٢**	١٢	٠,٤٧**

**دالة عند مستوى ٠١.

يتضح من جدول (٣) أن قيمة معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لجميع عبارات مقياس الثقة بالنفس مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل لها.

- **ثبات المقياس**: تم استخراج معامل الثبات للمقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ وقد بلغت قيم معامل الثبات ٠,٦٥، والتجزئة النصفية ٠,٦٣والقيم

التي تم التوصل لها لثبات المقياس تدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل لها عند استخدام المقياس.

مقياس السلطة الوالدية المدركة:

اطلع الباحث على الكتابات النظرية ذات العلاقة بموضوع السلطة الوالدية، وكذلك المقاييس في الدراسات والأبحاث السابقة ومنها دراسة كل (Salter,2013; Kuhar & Reiter, 2013;Charles,2012; Quarles, 2012; Ahmad, 2011; (Kuhar, 2010;

وتوصل الباحث إلى مقياس السلطة الوالدية المدركة (صورة الأب – صورة الأم) والذي تم صياغة عباراته في ضوء عبارات توضح جوانب السلطة الوالدية (صورة الأب – صورة الأم) وقد بلغت عبارات مقياس السلطة الوالدية (صورة الأب) في صورته النهائية (٢٣) عبارة، وعبارات مقياس السلطة الوالدية (صورة الأم) في صورته النهائية (٢٣) عبارة، معدة في صورة تقرير ذاتي يُجيب عليها الطلاب من خلال ثلاث استجابات تشمل (دائماً، أحياناً، نادراً) وتمثل الدرجة المرتفعة السلطة الوالدية المدركة .

السلطة الوالدية المدركة (صورة الأب):

- **الاتساق الداخلي لمقياس السلطة الوالدية المدركة (صورة الأب)**: طبق الباحث المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (٤٥) طالباً وطالبةً من طلاب المرحلة الثانوية. والجدول٤ يوضح حساب معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين عبارات مقياس السلطة الوالدية المدركة (صورة الأب) بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤) معاملات ارتباط عبارات مقياس السلطة الوالدية المدركة (صورة الأب) بالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٣٠**	٩	٠,٤٦**	١٧	٠,٥١**
٢	٠,٥١**	١٠	٠,٣٨**	١٨	٠,٤٣**
٣	٠,٥٥**	١١	٠,٤٥**	١٩	٠,٦١**
٤	٠,٤٠**	١٢	٠,٦٠**	٢٠	٠,٦٣**
٥	٠,٤٥**	١٣	٠,٤٢**	٢١	٠,٥٨**
٦	٠,٤٥**	١٤	٠,٤٥**	٢٢	٠,٥٤**
٧	٠,٣٢**	١٥	٠,٤٣**	٢٣	٠,٥٥**
٨	٠,٤٥**	١٦	٠,٤٢**		

****دالة عند مستوى ٠١.**

يتضح من جدول (٤) أن قيمة معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لجميع عبارات مقياس السلطة الوالدية المدركة (صورة الأب) مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل لها .

- **ثبات المقياس**: تم استخراج معامل الثبات للمقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ وقد بلغت قيم معامل الثبات ٠,٨٣، والتجزئة النصفية ٠,٥٣ والقيم التي تم التوصل لها لثبات المقياس تدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل لها عند استخدام المقياس.

السلطة الوالدية المدركة (صورة الأم):

- **الاتساق الداخلي لمقياس السلطة الوالدية المدركة (صورة الأم)**: طبق الباحث المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (٤٥) طالباً وطالبةً من طلاب المرحلة الثانوية. والجدول (٥) يوضح حساب معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين عبارات مقياس السلطة الوالدية المدركة (صورة الأم) بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٥)

معاملات ارتباط عبارات مقياس السلطة الوالدية المدركة (صورة الأم) بالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٢٤**	٩	٠,٤٨**	١٧	٠,٤٦**
٢	٠,٤٨**	١٠	٠,٣٦**	١٨	٠,٤٧**
٣	٠,٤٥**	١١	٠,٣٩**	١٩	٠,٥٧**
٤	٠,٣٤**	١٢	٠,٥٤**	٢٠	٠,٥٨**
٥	٠,٤١**	١٣	٠,٢٨**	٢١	٠,٥٦**
٦	٠,٣٨**	١٤	٠,٤٦**	٢٢	٠,٥٧**
٧	٠,٣٨**	١٥	٠,٤١**	٢٣	٠,٤٩**
٨	٠,٤٤**	١٦	٠,٤١**		

****دالة عند مستوى ٠١.**

يتضح من جدول ٥ أن قيمة معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لجميع عبارات مقياس السلطة الوالدية (صورة الأم) مما يدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل لها .

- ثبات المقياس: تم استخراج معامل الثبات للمقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ (Cronbach's Alpha) وقد بلغت قيم معامل الثبات ٠,٨٠، والتجزئة النصفية ٠,٥٣ والقيم التي تم التوصل لها لثبات المقياس تدعو إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل لها عند استخدام المقياس.

طريقة تحليل البيانات:

استخدم الباحث في معالجة بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة بواسطة برنامج (SPSS) الإحصائي: وللإجابة عن السؤال الأول استخدم الباحث المتوسطات والانحراف المعياري. وللإجابة عن السؤال الثاني استخدم الباحث اختبار (t-test). وللإجابة عن السؤال الثالث استخدام الباحث أسلوب تحليل المسار Path Analysis. وللإجابة عن السؤال الرابع استخدم الباحث طريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood Method في تقدير معالم نموذج المعادلة البنائية Structural Equation Model.

النتائـــــــج:

السؤال الأول: ما مستوى كل من الاستمتاع بالتعلم، الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة؟

جدول (٦)

المتوسط والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة (ن= ٢٦٧)

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري
الاستمتاع بالتعلم	٢٥,٦٢ *(٢,١٤)	٤,٤٥
الاستقلال	٣٥,٠٢ *(٢,٥٠)	٣,٥١
الثقة بالنفس	٢٩,٠٠ *(٢,٤٢)	٣,٠٣
السلطة الوالدية للأب	٣٨،٧٠ *(١,٦٨)	٧,٥٨
السلطة الوالدية للأم	٣٧،٤٩ *(١,٦٣)	٦,٨٣

*متوسط المتغير وفقاً لمحك ليكارت

يتضح من جدول (٦) أن متوسطات الدراسة من الأعلى للأدنى حسب متوسط المتغير وفقاً لحساب ليكرت كانت على الترتيب (الاستقلال، الثقة بالنفس،

الاستمتاع بالتعلم، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم)، حيث جاءت الدرجات على التوالي (٢,٥٠، ٢,٤٢، ٢,١٤، ١,٦٨، ١,٦٣)

السؤال الثاني: **هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الاستمتاع بالتعلم، الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة تعزى لمتغير النوع (ذكور- إناث)؟**

جدول (٧)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة في متغيرات الدراسة والتي تعزى لمتغير النوع (الذكور، الإناث)

المتغيرات	النوع	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)
الاستمتاع بالتعلم	الذكور الإناث	١٣٩ ١٢٨	٢٦,٤٢ ٢٤,٧٥	٤,٤٠ ٤,٢٤	٢٦٥	**٣,١٣
الاستقلال	الذكور الإناث	١٣٩ ١٢٨	٣٥,٠٧ ٣٤,٩٧	٣,٥٠ ٣,٥٣	٢٦٥	٠,٢٢
الثقة بالنفس	الذكور الإناث	١٣٩ ١٢٨	٢٩,٥٤ ٢٨,٤٢	٢,٨٧ ٣,٠٩	٢٦٥	**٣,٠٦
السلطة الوالدية للأب	الذكور الإناث	١٣٩ ١٢٨	٤٠,٠٨ ٣٧,٢٠	٧,٧٢ ٧,١٦	٢٦٥	**٣,١٥
السلطة الوالدية للأم	الذكور الإناث	١٣٩ ١٢٨	٣٨,٧٥ ٣٦,١٢	٦,٩٥ ٦,٤٦	٢٦٥	**٣,٢٠

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٧) الآتي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير النوع (ذكور-إناث) في الاستقلال، حيث بلغت قيمة ت ٠،٢٢ وهي قيمة أقل من قيمة ت الجدولية مما يشير إلى عدم وجود فروق في الاستقلال تعزى لمتغير النوع (ذكور- إناث).
- وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير النوع (ذكور- إناث) في كل من الاستمتاع بالتعلم، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم لصالح الطلاب الذكور. حيث بلغت قيم ت (٣,١٣، ٣,٠٦، ٣,١٥، ٣,٢٠) على التوالي، وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

السؤال الثالث: **ما التأثيرات المباشرة لكل من الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم على الاستمتاع بالتعلم؟**

جدول (٨)

نتائج تحليل المسار لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	الاستمتاع بالتعلم			الثقة بالنفس			الاستقلال		
	التأثير	SE	"ت"	التأثير	SE	"ت"	التأثير	SE	"ت"
السلطة الوالدية للأب	٠,٧٠	٠,٠٤٣	١٦,٢٨* *	٠,٥١	٠,٠٥٢	٩,٨١* *	٠,٢٤	٠,٠٤٣	٥,٥٨* *
السلطة الوالدية للأم	٠,١١	٠,٠٤٣	٢,٥٦*	٠,٠٧	٠,٠٥٠	١,٤٠	٠,٠٢	٠,٠٤١	٠,٤٩
الثقة بالنفس	٠,٥٩	٠,٠٥٢	١١,٣٥* *						
الاستقلال	٠,٣٧	٠,٠٥١	٧,٢٥**						
R^2	٠,٥٦			٠,٢٤			٠,١٩		

SE الخطأ المعياري لتقدير التأثير R^2 مربع معامل الارتباط المتعدد أو معامــل التحديد ** دال عند مستوى ٠,٠١.

يتضح من جدول (٨) ما يلي:

- وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً لكل من (السلطة الوالدية للأب، والسلطة الوالدية للأم، والثقة بالنفس، والاستقلال) على الاستمتاع بالتعلم، وأشارت النتائج إلى وجود مسارات موجبة دالة إحصائياً من المتغيرات المستقلة (السلطة الوالدية للأب، والسلطة الوالدية للأم، والثقة بالنفس، والاستقلال) إلى المتغير التابع (الاستمتاع بالتعلم).
- وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً لكل من (السلطة الوالدية للأب) على الثقة بالنفس، وأشارت النتائج إلى وجود مسارات موجبة دالة إحصائياً من (السلطة الوالدية للأب) إلى متغير (الثقة بالنفس). بينما أشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير السلطة الوالدية للأم على الثقة بالنفس.
- وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً لكل من (السلطة الوالدية للأب) على الاستقلال، وأشارت النتائج إلى وجود مسارات موجبة دالة إحصائياً من (السلطة الوالدية للأب) إلى متغير (الاستقلال). بينما أشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير السلطة الوالدية للأم على الاستقلال.
- أن معامل الارتباط المتعدد أو معامل التحديد R^2 للمعادلة البنائية لتحليل المسار للمتغيرات المستقلة (السلطة الوالدية للأب، والسلطة الوالدية للأم، والثقة بالنفس، والاستقلال) على الاستمتاع بالتعلم تساوى ٠,٥٦ مما يشير إلى أن المتغيرات المستقلة تفسر ٥٦% من التباين في درجات المتغير التابع.

- أن معامل الارتباط المتعدد أو معامل التحديد R^2 للمعادلة البنائية لتحليل المسار للمتغيرات المستقلة (السلطة الوالدية للأب، والسلطة الوالدية للأم) على الثقة بالنفس تساوى ٠,٢٤ مما يشير إلى أن المتغيرات المستقلة تفسر ٢٤% من التباين في درجات المتغير التابع.
- أن معامل الارتباط المتعدد أو معامل التحديد R^2 للمعادلة البنائية لتحليل المسار للمتغيرات المستقلة (السلطة الوالدية للأب، والسلطة الوالدية للأم) على الاستقلال تساوى ٠,١٩ مما يشير إلى أن المتغيرات المستقلة تفسر ١٩% من التباين في درجات المتغير التابع.

السؤال الرابع: **هل يمكن التوصل إلى نموذج بنائي يفسر طبيعة العلاقة بين من الاستمتاع بالتعلم، الاستقلال، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم؟**

جدول (٩)

مؤشرات حس المطابقة

مؤشرات حسن المطابقة	القيمة	المدى المثالي للمطابقة
مربع كاي χ^2	١١٣,٠٧	غير دالة
مؤشر جذر مربعات البواقي (RMSEA)	٠,١٧	صفر
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٨٩	١
مؤشر حسن المطابقة المصحح (AGFI)	٠,٨٨	١
مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٩٠	١

أظهرت النتائج أن قيمة مربع كاي (χ^2) بلغت ٤٣٦،٩٩ بدرجات حرية تساوى ٢٦٥ ومستوى دلالة ($p<0.05$): أي أن قيمة مربع كاي غير دالة إحصائياً، وتشير إلى مطابقة النموذج الجيدة للبيانات، كما أن قيم مؤشرات حسن المطابقة (RMSEA, GFI, AGFI, NFI) وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر وهى تؤكد أيضاً مطابقة النموذج المقترح للبيانات جدول (٩).

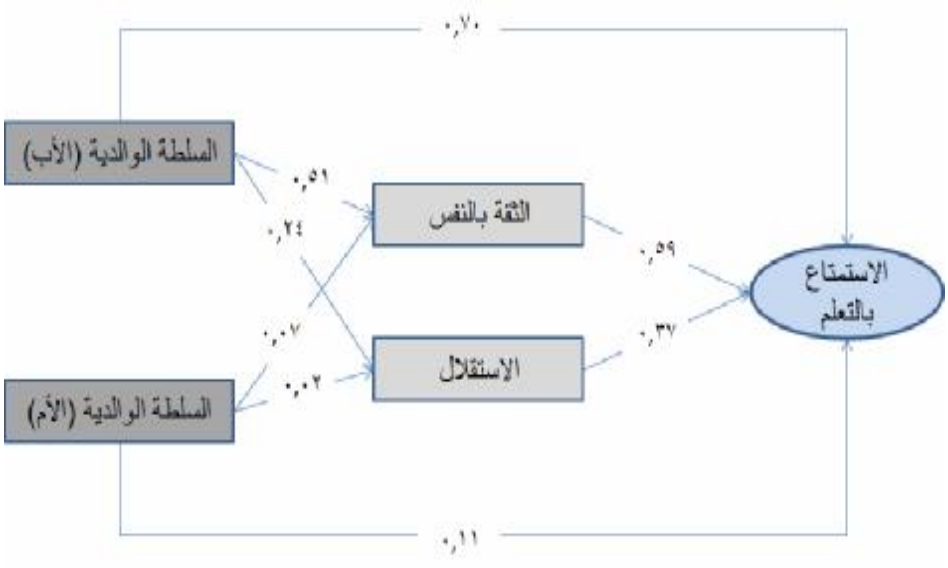

شكل (١)

النموذج البنائي المفسر لطبيعة العلاقات بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع

من شكل (١) يتضح ما يلي:

- أن أقوى التأثيرات بالاستمتاع بالتعلم هو تأثير السلطة الوالدية للأب ٠,٧٠، يليه الثقة بالنفس ٠,٥٩، يليه الاستقلال ٠,٣٧، ويعد متغير السلطة الوالدية للأم من أضعف التأثيرات على الاستمتاع بالتعلم لدى الطلاب ٠,١١.
- أن تأثيرات متغير السلطة الوالدية (الأب – الأم) على متغير الثقة بالنفس ، جاء التأثير الأقوى على الثقة بالنفس هو تأثير سلطة الأب ٠,٥١، بينما تأثير سلطة الأم فبلغ ٠,٠٧.
- أن تأثيرات متغير السلطة الوالدية (الأب – الأم) على متغير الاستقلال ، جاء التأثير الأقوى على الاستقلال هو تأثير سلطة الأب ٠,٢٤، بينما بلغت قيمة تأثير سلطة الأم على الاستقلال ٠,٠٢.

المناقشـــــة:

مناقشة نتائج السؤال الأول:

أشارت نتائج السؤال الأول إلى أن متوسطات الدراسة من الأعلى للأدنى حسب متوسط المتغير وفقاً لحساب ليكرت كانت على الترتيب (الاستقلال، الثقة بالنفس، الاستمتاع بالتعلم، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم) . وأظهرت

النتائج ارتفاع مستوى الاستقلال لدى أفراد العينة ويعد متغير الاستقلال من المتغيرات ذات العلاقة المباشرة بالمرحلة العمرية للطلاب، إذ يتمركز المراهقة حول ذاته، ويمكن ذلك من خلال النظر إلى تصرفات الفرد باعتبارها أعمال الفرد التي تتم بمحض إرادته ورغبته الحرة بعيداً عن الضغوط الخارجية، وتحظي بالتوافق مع اهتمامات الفرد وقيمه الخاصة (Hall & Webb, 2014). وتتضح في المرحلة الثانوية شخصية الطالب المستقل الذي يتحمل المسئولية عن جميع القرارات المتعلقة بكل جوانب تعلمهم مثل تحديد الأهداف، واختيار الطرق الملائمة للإنجاز. حيث ينتقل الطالب من المسئولية المشتركة إلى المسئولية الفردية. بينما جاء متوسط متغير الثقة بالنفس بالمستوى الثاني لدى أفراد العينة، وهذا يؤكد أن أفراد العينة لديهم ثقة بالنفس، سواءً كانت داخلية أم خارجية. وقد جاء متوسط متغير الاستمتاع بالتعلم في المستوى الثالث وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلاب لديهم استقلال وثقة بأنفسهم، ومن ثم فهم يستمتعون بتعلمهم. بينما جاء متوسط متغير السلطة الوالدية في المستوى الأخير، متمشياً مع المرحلة العمرية لأفراد العينة، إذ تعد مرحلة المراهقة مرحلة يستقل فيها الأبناء بشخصيتهم وأصدقائهم.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير النوع (ذكور- إناث) في كل من الاستمتاع بالتعلم، الثقة بالنفس، السلطة الوالدية للأب، السلطة الوالدية للأم لصالح الطلاب الذكور. إذ أن الاستمتاع بالتعلم يتوفر بين الطلاب إذ أن مدراس البنين تقدم تعليماً ذا تميز ونظراً لسهولة التواصل بين المعلم والطلاب الذكور في كل وقت وحضور الأنشطة اللاصفية فقد وجدت متعة ورضا لذا الطلاب مما جعلهم أكثر استمتاعاً بالتعلم من الطالبات. بينما لم تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Gubi, 2012) والتي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في المشاركة والاندماج في الأنشطة الأكاديمية لصالح الإناث. وتشير النتائج إلى أن الذكور أكثر ثقة بالنفس، وهذا ما يوفره لهم مجتمعهم من حيث الاعتماد على الذكور ومشاركتهم ومساعدتهم لأسرهم مما ينمي لديهم الثقة بالنفس، وتشير الدراسات السابقة (Lee, 2014; Sar, 2010;Hays, et al., 2009) إلى أن من صفات الواثقين بأنفسهم اعتقادهم بأنهم سيصبحون ناجحين، وأنهم يتمتعون بقدرة

على التعامل الناجح مع الظروف المتغيرة أثناء مواقف المنافسة مقارنة. وفيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث في بعد السلطة الوالدية لصالح الذكور، هذا يوضح أن الذكور أكثر التصاقاً بوالديهم من الإناث من حيث التفاعل، فمن جانب يزداد تمسك كل من الوالدين والأبناء بالمثل التشاورية والتواصل داخل السياق الأسري. وتتضمن معظم الدراسات التي تناولت السلطة الوالدية مناقشة أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وكذلك النتائج المحتملة لتلك السلوكيات (Quarles, 2012).

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً لكل من (السلطة الوالدية للأب، والسلطة الوالدية للأم، والثقة بالنفس، والاستقلال) على الاستمتاع بالتعلم، وأن المتغيرات المستقلة (السلطة الوالدية للأب، والسلطة الوالدية للأم، والثقة بالنفس، والاستقلال) تفسر ٥٦% من التباين في درجات الاستمتاع بالتعلم، وقد أكدت العديد من النتائج والأطر النظرية التي تناولت الاستمتاع بالتعلم بعلاقة بكل من السلطة الوالدية والثقة بالنفس والاستقلال إلى أن هناك علاقة بينهم. وأشار هاقنور (Hagenauer, 2009) أن المتعلم الذي يستمتع بالتعلم يتميز بتقييم الموقف بطريقة إيجابية. وإن نمط المشاركة والاستمتاع بالتعلم يمكن أن يؤدي إلى الاستقلال وإلى التعلم البنائي الفعال بالنسبة للطالب (Romano, 2012). وتشير الدراسات إلى أن دعم الوالدين للاستقلال وكذلك دعم المعلمين للاستقلال لهما نفس الأهمية في تحسين الاندماج النشط للطلاب في عملية التعلم، ويلعب الدعم المقدم من المعلمين وكذلك الدعم المقدم من الوالدين دوراً مهماً وفريداً في تحسين التحصيل الدراسي والإحساس بالمشاركة لدى الطلاب، كما أنه يعمل على تقوية الاندماج والاستمتاع بالتعلم لدى الطلاب (Charles, 2012). ووجود تأثير إيجابي دال إحصائياً لسلطة الأب على الثقة بالنفس والاستقلال، بينما أشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير لسلطة الأم على الثقة بالنفس والاستقلال، ويشير التفاوت الواضح في تأثير سلطة الوالدين (الأب) على الاستقلال والثقة بالنفس، وهذا ما تم إيضاحه عند تفسير التبيان بين المتغيرات. وأن للوالدين أثر على الثقة بالنفس والاستقلال لدى أبنائهم فعليهم العناية بذلك. وتحسن الثقة بالنفس من اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم في نفسه و بيئته. وهذا ما يقوم به الوالدين عند تربية أبنائهم ويكسبونهم إياه. ويرى كل من تيت وماكلاتشلان (Tett & Maclachlan, 2007) أن الثقة

بالنفس تحقق للفرد قدراته وإمكاناته وثقته في قدراته الشخصية والتقييم الإيجابي للذات. وتتمثل الثقة بالنفس بمعرفة الفرد بقدراته وحبه لنفسه ووعيه بمشاعره (Sar, 2010). وخالفت نتائج الدراسة الحالية، دراسة ليو (Liu, 2013) والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة بين الاستقلال ومعتقدات الطلاب حول السلطة الوالدية والالتزام بطاعة الوالدين.

مناقشة نتائج السؤال الرابع:

- أظهر النموذج البنائي في شكل ١ أن أقوى التأثيرات بالاستمتاع بالتعلم هو تأثير السلطة الوالدية للأب (٠,٧٠)، يليه الثقة بالنفس (٠,٥٩)، يليه الاستقلال ٠,٣٧، ويعد متغير السلطة الوالدية للأم من أضعف التأثيرات على الاستمتاع بالتعلم لدى الطلاب (٠,١١). وتشير هذه النتائج بوضوح إلى دور الأب وما يمارسه من حرص مباشر على الأبناء لكي يتعلمون، فهو الذي يوفر لهم احتياجاتهم الدراسية والعلمية ويساعدهم على الإنجاز اليومي، ويدعمهم ويحفزهم على التفوق، مما يدعمهم ويساعدهم لكي يستمتعون بالتعلم ويجعلهم يشاركون ويندمجون في الأنشطة حرصاً منهم على اشراك والدهم في هذا العطاء العلمي، ولعل شعور الأب بمسؤوليته وأن تربية الأبناء أمانة في عنقه جعله يسأل ويتابع ويقوم بنفسه في البحث عن مصلحة الأبناء وأنه مسؤول عنهم، وأن الابناء نظراً للمتغيرات المعاصرة التقنية والحياتية، مما جعل مشاركة الوالد لها أثر في تنمية الجوانب الوجدانية لدى ابنائه في التعلم. بينما أثر متغير الثقة بالنفس بالاستمتاع بالتعلم ٠,٥٩ وهذا يشير إلى العلاقة الوثيقة بين الثقة بالنفس والاستمتاع بالتعلم، إذ عادة ما تحسن الثقة بالنفس من اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم بنفسه وبيئته. وأكدت العديد من الدراسات ومنها دراسة كل من (Gall, 2014; Perry, 2011; Sar, 2010;Tett & Maclachlan, 2007;Woodman, & Hardy, 2001) أن الثقة بالنفس تزيد من قدرة الفرد على إدارة الغضب، وتوفر الفرصة لاستخدام المشاعر الوجدانية بشكل ملائم لتحقيق الهدف وكل هذا يساعد على التأثير في الاستمتاع بالتعلم ويحقق الشعور بالمتعة وتقييم الموقف بطريقة إيجابية والرغبة في استمرار التعلم. بينما أثر الاستقلال بالاستمتاع بالتعلم ٠,٣٧ وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له نتائج دراسة (Gubi, 2012) ودراس Hall (& Webb, 2014) إلى أن هناك علاقة بين ارتفاع مستويات الاستقلال

والمشاركة والاندماج في الأنشطة الأكاديمية بالمدرسة، وجاءت نتيجة الدراسة الحالية مخالفة لما توصلت إليه دراسة (Charles, 2012) ودراسة (Barber & Buehl, 2013) والتي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاستقلال المدعوم من المعلمين والوالدين ومستوى مشاركة الطلاب واندماجهم واستمتاعهم بالتعلم المدرسي.

- وفيما يتعلق بتأثيرات متغير السلطة الوالدية (الأب – الأم) على متغير الثقة بالنفس ومتغير الاستقلال، جاء التأثير الأقوى على الثقة بالنفس والاستقلال هو تأثير سلطة الأب (٠,٥١، ٠,٢٤) على التوالي، بينما تأثير سلطة الأم فبلغ (٠,٠٧، ٠,٠٢) على التوالي، ويشير هذا التفاوت الواضح في تأثير سلطة الوالدين (الأب –الأم) على الاستقلال والثقة بالنفس على الأبناء من خلال الأدوار التي تمارس داخل الأسرة في مجتمع الدراسة، فالأب يعد مؤثراً مباشراً على شخصية الأبناء فيما يتعلق بالثقة بالنفس والاستقلال من خلال حث وتفعيل أبناءه على أن يكونوا أكثر استقلالية ويعتمدون على أنفسهم، بينما غالباً ما يكون دور الأم داخل الأسر في القيام بالاهتمام والتواصل القريب والحنو على الأبناء، مما لا يؤثر على ثقتهم بأنفسهم واستقلالهم بشكل كبير، ولعل الظروف التي يعيشها المجتمع تجعل الأب أكثر امتلاكاً للاستقلال والثقة بالنفس من الأم.

التوصيات:

- العمل على زيادة الاستمتاع بالتعلم لدى الطلاب من خلال إشراكهم في الأنشطة والبرامج وجعلهم يخططون لأفضل الطرق لتعلمهم، وجعل التعلم في جو من الحرية والمتعة، وتدعيم الاستقلال والثقة بالنفس لدى الأبناء.
- تقديم برامج مختصة ولقاءات تربوية للطالبات لتنمية جوانب الاستمتاع بالتعلم، والثقة بالنفس لديهن.
- العمل على مراعاة العوامل الداخلية والخارجية ذات الأثر على الاستمتاع بالتعلم، والتي تعد مفسرة بدرجة كبيرة للاستمتاع بالتعلم، ومن العوامل الداخلية التي يجب تنميتها عند الطلاب الاستقلال و الثقة بالنفس، ومن العوامل الخارجية التي يجب مراعاتها دور الأب والأم، وإشراك الأبناء في البرامج والأنشطة التي تهدف إلى تنمية الاستمتاع بالتعلم. ودعم الوالدين لأبنائهم في استقلالهم وثقتهم بأنفسهم.

- لابد من إعداد برامج للأمهات لإشراكهن فيما يتعلق بدعم الثقة والاستقلال النفسي والاستمتاع بالتعلم لأبنائهن. وللأب دور هام في الاستمتاع بالتعلم مما يوجب القيام ببرامج مشتركة فيها الأب وحضوره في الجلسات، وعلى مدارس الطالبات عدم إغفال دور الأب والتواصل معه بالطرق الرسمية.

المراجـــــع

أولاً- المراجع العربية:

باسمة، حلاوة. (٢٠١١): دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء"دراسة ميدانية في مدينة دمشق"، **مجلة جامعة دمشق**. ٣و٤ ،٧١- ١٠٩.

بوصفر، دليلة. (٢٠١١): **الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي المقيم (١٨- ٢١سنة)**. (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري.

حسن، محمود.(٢٠٠٥): بعض خصائص بيئة التعلم كما يدركها طلاب كلية المعلمين بالرس وعلاقتها بالاندماج والاستمتاع بالتعلم لديهم. **المجلة العلمية**- جامعة أسيوط، ٢١، ٩٠- ١٣٦.

الوشلي، وداد.(٢٠٠٧): **الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسيّا والعاديات في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة**. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

Ahmad, I. (2011). The effects of perceived parental authority on academic success, self-esteem, self-confidence, and psychological well-being. (Unpublished doctoral dissertation). Université du Québec

Alenezi, A.; Karim, A.; & Veloo, A. (2010): An empirical investigation into the role of enjoyment, computer anxiety, computer self-efficacy, and internet experience in influencing the students' intention to use E-learning: A case study from Saudi Arabian Governmental Universities. *The*

Turkish Online Journal of Educational Technology, 9 (4), 22-34

Barber, A. & Buehl, M. (2013). Relations among grade 4 students' perceptions of autonomy, engagement in science, and reading motivation. *The Journal of Experimental Education, 81*(1), 22-30

Barber, B. ; Bean, R. ; & Erickson, L. (2002). Intrusive parenting: How psychological control affects children and adolescents (Vol. xv, 263-289). Washington, DC: American Psychological Association.

Chapman, A. (2012). Parental authority, parental nurturance, depression and self-esteem among Latino emerging adults. (Unpublished doctoral dissertation).University of Miami

Charles, W. (2012). Immigrant adolescent perceptions of parental and teacher autonomy: Effects of intrinsic motivation, engagement, and self-regulated learning. A doctoral dissertation, the Graduate School of Education, Fordham University, New York

Cresswell, S. & Hodge, K. (2004). Coping skills: Role of trait sport confidence and trait anxiety. *Perceptual and Motor Skills, 98*, 433-43.

Frenzel, A.; Goetz, T., & Pekrun, R. (2009). Emotionen [Emotions]. In E. Wild & J. Mo¨ ller (Eds.), Pa¨dagogische Psychologie (PP. 205–231). Heidelberg, Germany: Springer.

Gall, R. (2014). A qualitative study of successful GED program participants' self-perceptions of self-confidence, motivation, and perspectives on learning. (Unpublished Master's thesis). Indiana University of Pennsylvania.

Gorard. S.; Lumby, J.; Briggs, A.; Morrison, M.; Hall, I.; Maringe, F., See, B; Shaheen, R. ; & Wright, S. (2009) 14-19

Reforms: QCA Centre Research Study, Commentary on the Baseline of Evidence 2007-2008, London: QCA

Grau, J. (2014). The effect of breathing techniques and mental imagery training on pre competitive anxiety and self-confidence of collegiate swimmers. (Unpublished Master's thesis). Western Illinois University

Gubi, A. (2012). Exploration of the constructs of autonomy and implicit theory and their relationship with life satisfaction, academic engagement, and academic outcomes in urban adolescent youth. (Unpublished doctoral dissertation).The University of Wisconsin-Milwaukee

Hagenauer, G. & Hascher, T. (2010). Learning enjoyment in early adolescence. *Educational Research and Evaluation: An International Journal on Theory and Practice, 16*, (6) 495-516

Hagenauer, G. (2009). Die Lernfreude in der Sekundarstufe 1. Ihre Vera¨nderung und ihre Determinanten [Learning enjoyment in lower secondary level. Its change and determinants], (Unpublished doctoral dissertation). University of Salzburg, Salzburg, Austria

Hall, N. & Webb, D. (2014). Instructors' support of student autonomy in an introductory physics course. *Physical Review Special Topics- Physics Education Research, 10*, 1-22

Hartley, D. (2006) Excellence and enjoyment: The logic of a 'contradiction', *British Journal of Educational Studies, 54* (1), 3–14

Hays, K.; Thomas, O.; Maynard, I.; & Bawden, M. (2009). The role of confidence in world-class sport performance. *Journal of Sports Sciences,27,* 1185-1199

Kuhar, M. & Reiter, H. (2013). Towards a concept of parental authority in adolescence. *C. E. P. S Journal,3*(2), 135-155

Kuhar, M. (2010). Adolescents in the Postsocialist Slovenia: Between parental authority and autonomy. *European Journal of Psychology of Education, 25* (3), 363-380

Lawrence, C. (2011). An examination of high school student and teacher perceptions of autonomy: Strategies for supporting engagement and motivation. (Unpublished doctoral dissertation). Northern Illinois University

Lawrence, F. (2010). Micro-authority transactions in family conversations: How parents and college directed adolescents use language to claim, assign, or reject personal authority and autonomy. (Unpublished doctoral dissertation). Fielding Graduate University

Lee, M.; Cheung, C. ; & Chen, Z. (2005) Acceptance of internet-based learning medium: The role of extrinsic and intrinsic motivation. *Information & Management*,*42*(8), 1095-1104

Lee, T. (2014). The implementation and evaluation of human-patient simulation on cardiopulmonary rehabilitation students' self-confidence and learner satisfaction. (Unpublished doctoral dissertation). Capella University

Little, D. (1999): Learner autonomy: Definitions, issues and problems. Dublin: Authentik.

Little, D.; G., Ridley; & E. Ushioda (Eds.) (2003). Learner autonomy in the foreign language classroom: Teacher, learner, curriculum and assessment. Dublin: Authentik.

Little, G. (2013): The effect of a simulation experience on student perception of self Confidence. (Unpublished Master's thesis) Gardner-Webb University School of Nursing

Liu, Y. (2013). Autonomy, filial piety, and parental authority: A two-year longitudinal investigation. *The Journal of Genetic Psychology*, *174* (5), 557-581

Lumby, J. (2011) Enjoyment and learning: Policy and secondary school learners' experience in England, *British Educational Research Journal*,*37*(2), 247-264

Perry, P. (2011). Concept analysis: Confidence/self-confidence. *Nursing Forum*,46, 218-230

Price, J. (2013). Enjoyment in online learning: What instructional delivery methods contribute to online RN-BSN student satisfaction? (Unpublished doctoral dissertation). Capella University

Quarles, V. (2012). A study of parenting authority styles and self-esteem: Implications for families. (Unpublished doctoral dissertation). Capella University

Rabaz, F.; Castueraa, R.; Arias, A.; Echeverríaa, C.; & Arroyo, M. (2014). Self-confidence, perception of ability and satisfaction of the basic psychological need of competence in training stages. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*,*132*, 682 – 685

Reeve, J., Bolt, E.; & Cai, Y. (1999). Autonomy-supportive teachers: How they teach and motivate students. *Journal of Educational Psychology*, *91*, 537–548

Romano, S. (2012). I gotta be me: The fundamental role of autonomy in learning and education. A doctoral dissertation, Dartmouth College, Hanover, New Hampshire

Salter, E. (2013). Should we tell Annie? Preparing for death at the intersection of parental authority and adolescent autonomy. Narrative Inquiry in Bioethics, *3* (1), 81-88

Santa, M. (1998). An exploratory case study of student enjoyment in high school classroom teaching/learning. (Unpublished doctoral dissertation). Kansas State University

Sar, H.; Avcu, R.; & Isiklar, A. (2010). Analyzing undergraduate students' self confidence levels in terms of some variables. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, *5*, 1205–1209

Shernoff, D. ; Csikszentmihalyi, M.; Schneider, B.; & Shernoff, E. (2003) Student engagement in high school classrooms from the perspective of flow theory, *School Psychology Quarterly, 18*(2), 158–176

Silva, N.; Markland, D.; Vieira, N.; Coutinho, R.; Carraça, V.; Palmeira, L.; Minderico, S.; Matos, G.; Sardinha, B. ; Teixeira, J. (2010). Helping overweight women become more active: Need support and motivational regulations for different forms of physical activity. *Psychology of Sport and Exercise, 11*, 591-601

Tajbakhsh, A. & Khairkhah, K (2014). Foreign students' self-confidence in learning Chinese. Psychology Research, *4*(6), 462-469

Tett, L., & Maclachlan, K. (2007). Adult literacy and numeracy, social capital, learner identities and self-confidence. *Studies in the Education of Adults, 39*(2), *1*50-167

Vansteenkiste, M.; Simons, J.; Lens, W.; Sheldon, K.; & Deci E. (2004). Motivating learning, performance, and persistence: The synergistic effects of intrinsic goal contents and autonomy-supportive contexts. *Journal of Personality and Social Psychology,87*(2), 246-260

Warnick, B. (2014). Parental authority over education and the right to invite. *Harvard Educational Review, 84*(1), 53-72

Williamson, D. (1991): The intimacy paradox. New York: The Guilford Press

Yang, H. (2013): Study on the sport enjoyment and learning satisfaction of unicycle activity participants. *The Journal of International Management Studies, 8* (1), *96-107*

Zakeri, H. ; Esfahani, B.; & Razmjoee, M. (2013): Parenting styles and academic procrastination. *Social and Behavioral Sciences,84*, 57 - 60